المُعرّف الرقمي: DOI: https://doi.org/10.31430/DDKT1570

أحمد سعيد رزق | *Ahmed Sàeed Riziq

قراءة نقدية في "الهيستوريوغرافيا وذاكرة الحروب الصليبية في العالم العربي الحديث"

A Critical Reading of *The Historiography and Memory of the Crusades in the Modern Arab World*

تحرير: عمار بعاج وأحمد شعير.

عنوان الكتاب: الهيستوريوغرافيا وذاكرة الحروب الصليبية في العالم العربي الحديث.

العنوان الأصلي: *The Historiography and Memory of the Crusades in the Modern Arab World*.

الناشر: Trivent Publishing.

سنة النشر: 2025.

عدد الصفحات: 204 صفحة.

* مدرس التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر.

Lecturer in Islamic History, Faculty of Arts, Benha University, Egypt.

Email: ahmad.rizq@fart.bu.edu.eg

أولًا: الإطار العام للكتاب

صدر كتاب جماعي بعنوان **الهيستوريوغرافيا وذاكرة الحروب الصليبية في العالم العربي الحديث** *The Historiography and Memory of the Crusades in the Modern Arab World* (آب/ أغسطس 2025) عن دار "تريفنت" للنشر Trivent Publishing في العاصمة المجرية بودابست[1]. وتُعرف هذه الدار بعنايتها بنشر الأبحاث الأكاديمية المحكمة، وخصوصًا في مجال التاريخ الوسيط، وما يتصل به من تفاعلات معقدة بين الشرق والغرب. وتتميز إصداراتها باعتماد نظام النشر المفتوح؛ ما يتيح للباحثين والمهتمين سهولة الاطلاع والتداول، ويمنحها حضورًا متزايدًا في الساحة العلمية الدولية.

أشرف على تحرير الكتاب عمار بعاج (جامعة غليزان – الجزائر) وأحمد شعير (جامعة ماربورغ – ألمانيا/ جامعة دمنهور – مصر). وينتمي كلا الباحثين إلى حقل دراسات العصور الوسطى، ولهما إسهامات متنوّعة في دراسة التاريخ الوسيط والذاكرة التاريخية.

ويُفتتح الكتاب بتقديم كتبه المؤرخ جوناثان فيليبس[2]، أستاذ التاريخ بجامعة رويال هولواي في لندن ورئيس الجمعية الأوروبية لدراسة الحروب الصليبية والشرق اللاتيني SSCLE. ولا يقتصر هذا التقديم على كونه تمهيدًا شكليًا، بل يحدد الإطار الذي يتحرك داخله الكتاب أيضًا؛ إذ يعكس انحيازًا إلى الاتجاهات الحديثة في دراسة الحروب الصليبية التي تدعو إلى تجاوز الاقتصار على السرد العسكري والديني، والانفتاح على أبعادها الاجتماعية والثقافية. ومن ثم، فإن تقديم فيليبس لا ينفصل عن التوجه المنهجي للكتاب، والذي يسعى لإعادة قراءة الذاكرة العربية للحروب الصليبية في ضوء مقاربات تاريخية معاصرة، وهو توجه يفرض على القارئ منذ البداية تقييم مدى نجاح الكتاب في ترجمة هذه الرؤية إلى معالجة تاريخية متماسكة.

ثانيًا: بنية الكتاب وسؤاله الرئيس

يتألف الكتاب من مقدمة وسبعة أبحاث محكّمة، تعقبها نبذة عن المشاركين وخلفياتهم الأكاديمية. ويكشف هذا البناء عن سعي المحرر لمقاربة موضوع الذاكرة التاريخية للحروب الصليبية من زوايا متعددة، تجمع بين التاريخ والفكر والثقافة والدراسات الإعلامية والسينمائية. وهو ما يمنح العمل طابعًا بينيًا يوسع نطاق النقاش، لكنه يطرح في الوقت نفسه تحديًا يتعلق بمدى ترابط الفصول واتساقها حول سؤال بحثي جامع؛ وهي قضية لا تحسمها وحدة الموضوع وحدها، بل يحددها أيضًا مستوى التكامل بين الدراسات.

ولا تبدو أهمية الكتاب نابعة من موضوعه فحسب، وإنما من انخراطه في حقل دراسات الذاكرة التاريخية، الذي أصبح أحد المسارات الرئيسة في البحث التاريخي خلال العقود الأخيرة. فبدلًا من الانشغال بإعادة سرد أحداث الحروب الصليبية، ينصرف الكتاب إلى تحليل الكيفية التي أُعيد بها بناء هذه الأحداث في الوعي العربي الحديث، وكيف جرى توظيفها داخل الخطابات السياسية والثقافية والتعليمية. ومن هذا المنظور، ينتقل الاهتمام من الحدث التاريخي ذاته إلى تمثلاته، وهو انتقال ينسجم مع تطورات الكتابة التاريخية المعاصرة، ويجعل قيمة الكتاب مرهونة بقدرته على تفسير آليات تشكل هذه الذاكرة، لا برصد صور حضورها في الخطاب العربي فحسب.

---

1 Amar S. Baadj & Ahmed M. Sheir (eds.), *The Historiography and Memory of the Crusades in the Modern Arab World* (Budapest: Trivent Publishing, 2025), p. 10.

2 Jonathan Phillips, "Foreword," in: Baadj & Sheir (eds.), p. 11.

وهذا الاهتمام، وإن لم يكن جديدًا تمامًا، فإنه يتسم في هذه المرحلة بقدر من الجدية والوعي النقدي؛ فهو يقوم على محاولة الاطلاع المتعمّق على سردية "الآخر"، والانفتاح على زوايا النظر العربية والإسلامية، في مسعى للتخفّف من هيمنة الرؤية والمركزية الأوروبية[3] التي لطالما أثرت في قطاعات واسعة من الكتابة التاريخية الغربية.

ولا تكتفي هذه المقاربة بالاعتراف بوجود سرديات مغايرة فقط، بل تسعى أيضًا لمساءلة البنية الذهنية التي أنتجت سردية "المركز" في مقابل "الهامش"؛ وهو ما يتيح إمكان إعادة التفكير في العلاقة بين الشرق والغرب بعيدًا عن ثنائية "المقدّس" و"الغازي" أو "المتحضّر" و"المتخلّف". ومن شأن هذه الخطوة أن تفتح أفقًا أوسع لفهم الماضي بصفته مساحة تداخل وتفاعل، لا ساحة صراع فقط؛ وهو ما يشكّل رافعة لإعادة بناء الجسور المعرفية والثقافية بين الضفتين. ولا يسعى الكتاب لإعادة قراءة الماضي بعيون الحاضر فحسب، بل يطمح، أيضًا، إلى فتح نقاش واسع حول توظيف هذا الماضي في بناء تصورات معاصرة للذات والآخر. وهذا ما يمنح العمل بعدًا نقديًا، يتجاوز الجانب التوثيقي البحت، ليطرح أسئلة عن جدلية التاريخ والذاكرة: كيف يمكن أن تتحوّل مادة التاريخ إلى أداة في تشكيل الهوية أو في تغذية الصراعات الراهنة؟ وأين يقف الباحث الأكاديمي بين متطلبات الحياد العلمي وضغوط الحاضر الأيديولوجي؟

ومن هنا تأتي أهمية الكتاب في رصد التداخل بين التاريخ والذاكرة، وبين البحث الأكاديمي والخطاب العام، وبين الاستعادة النقدية والاستثمار الأيديولوجي.

ثالثًا: محتوى الكتاب

تبدأ المقدمة بتحديد الإطار العام للكتاب، مركّزةً على السؤال الرئيس: كيف تمثّلت الحروب الصليبية في الكتابات العربية الحديثة والمعاصرة؟ والهدف من هذا السؤال مراجعة خطاب تاريخي وبناء جسر معرفي بين الأكاديميتين الغربية والعربية، عبر معالجة قضية مركزية شكّلت محورًا للجدل التاريخي والفكري بينهما. ويشير فيليبس إلى أنّ هذا الكتاب ليس الأول من نوعه؛ فقد سبقته محاولات أوروبية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر لترجمة نصوص عربية كبرى، مثل مؤلفات ابن الأثير وابن شداد[4]، غير أنّ هذه الترجمات لا تعكس الرؤية الأكاديمية العربية الحديثة؛ ذلك لأن الاهتمام الغربي بالمصادر العربية أقدم من ذلك، ويعود إلى جهود مستشرقي باريس في القرن الثامن عشر كإتيان كاترمير ورينو[5].

تُبرز هذه الخلفية أنّ الانفتاح الغربي على المصادر العربية قديم ومتجدّر، غير أن الكتاب لا يجعل من هذا الجانب موضوعه الرئيس، بل ينقل النقاش إلى مستوى آخر يتمثل في تفكيك الكيفية التي تشكلت بها الذاكرة العربية المعاصرة للحروب الصليبية، وتحليل ما تحمله من تداخلات بين المعرفة التاريخية والاعتبارات السياسية والثقافية. وفي هذا السياق، يشير فيليبس إلى وجود فجوة معرفية متبادلة بين الباحثين العرب والغربيين، يعززها ضعف التواصل العلمي واستمرار الحواجز اللغوية؛ وهو ما ينعكس على

3 Robert Houghton & Damien Peters, *An Analysis of Carole Hillenbrand's The Crusades: Islamic Perspectives* (London: Taylor & Francis, 2017) p. 23; Alessandro Stanziani, *Eurocentrism and the Politics of Global History* (Cham: Springer International Publishing, 2018), pp. 15-21; Michael Wintle, *Eurocentrism: History, Identity, White Man's Burden* (London: Taylor & Francis, 2020), pp. 237-250.

4 Phillips, pp. 11, 12-14.

5 أيمن فؤاد، **دولة سلاطين المماليك في مصر** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2019)، ص 9-10؛
Jules Barthélemy-Saint-Hilaire, *Notice sur M. Etienne Quatremère par M. Barthélemy Saint-Hilaire* (Paris: Imprimerie Impériale, 1858), p. 5.

صورة كل طرف عن الآخر وعلى طبيعة الكتابات المتبادلة بشأن الحروب الصليبية[6]. ومن ثم، يضع التقديم أحد الأسئلة المركزية التي يدور حولها الكتاب، وهو: ما مدى قدرة الدراسات التاريخية على تجاوز هذه الانقسامات وإنتاج قراءة تقوم على الحوار النقدي بدلًا من إعادة إنتاج الصور النمطية؟

أمّا مقدّمة المحررَين شعير وبعاج، فتؤكّد أنّ الاهتمام العربي الحديث بالحملات الصليبية ظلّ مهمَّشًا في الدراسات الغربية، على الرغم من بعض المحاولات الفردية المحدودة[7]. لذا جاء هذا الكتاب ليسدّ الفراغ، ويُعرّف بتطور التأريخ العربي للحروب الصليبية في القرنين التاسع عشر والعشرين، متناولًا تمثلاتها في التاريخ والثقافة والسينما[8].

يُفتتَح الكتاب بفصل لأحمد شعير عنوانه "الذاكرة التأريخية للحملات الصليبية في مصر القرن التاسع عشر"[9]، تتبّع فيه تطور المصطلحات التي صاغ بها العرب رؤيتهم للغزوات الأوروبية، مركزًا على الفرق بين لفظ "الفرنج" الشائع عربيًا ومصطلح "الصليبية" المتأخر ظهورًا في الغرب. ويوضح شعير أنّ المصطلحات اللاتينية الأصلية، مثل Expeditio "الحملة العسكرية" وPeregrinatio "الحج" أو "الرحلة الدينية"، لم تتطور إلى Crusade "الحملة الصليبية" إلا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ثم انتقلت إلى اللغات الأوروبية الحديثة.

يناقش شعير منشأ استخدام لفظ "الصليبية" في السياق العربي، متتبعًا التحول من وصف الغزاة بـ "الفرنج" في كتابات مؤرخي العصور الوسطى والعصر المملوكي إلى إعادة توظيفه في زمن الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، التي رآها المصريون استمرارًا للحروب الصليبية، وهو ما انعكس في مؤلفات عبد الرحمن الجبرتي. ثم يُبرِز دور رفاعة رافع الطهطاوي بوصفه أول من استخدم مصطلح "الحروب الصليبية" صراحة في كتاباته، جامعًا بين التأريخ الإسلامي القديم والتأثر بالثقافة الفرنسية.

ويرى شعير أن كتاب سيد علي الحريري **الأخبار السنية في الحروب الصليبية** (1899) شكّل نقطة تحوّل؛ إذ جمع بين المصادر الإسلامية واللاتينية، وأعاد إحياء الذاكرة الصليبية في الفكر العربي الحديث. ويخلص إلى أنّ تتبّع تطوّر المصطلح يكشف عن تفاعل حضاري عميق بين الشرق والغرب، ويمنح الدراسة قيمة علمية بارزة في فهم الوعي التاريخي المتبادل بينهما. وعلى الرغم من أن هذا الموضوع سبق أن عالجته دراسات أخرى[10]، فإن معالجة شعير تتميز باتساع مادتها المصدرية وحرصها على تتبع التحولات التاريخية للمصطلح، بما يتيح قراءة أكثر تماسكًا لمسار تشكّله ودلالاته في السياقات المختلفة.

ومع ذلك، فإن هذا الفصل يميل إلى التعامل مع تطور المصطلح بوصفه المسار الرئيس لفهم تشكل الذاكرة التاريخية، وهو ما يجعل البعد الاصطلاحي يطغى أحيانًا على تحليل السياقات الفكرية والسياسية التي أسهمت في إعادة إنتاج هذه الذاكرة خلال القرن التاسع عشر. ثمّ إن التركيز على عدد محدود من النماذج المصرية، على أهميتها، لا يكفي لإبراز مدى انتشار هذا التحول في مختلف دوائر الكتابة العربية، أو للكشف عن الفروق بين أنماط التلقي في البيئات الثقافية المتعددة داخل المشرق العربي.

---

6 Ahmed Mohamed Sheir, "The Historiographical Memory of the Crusades in Nineteenth-Century Egypt," in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 12-14.

7 Ulrike Freitag, *Gesichtsschreibung in Syrien 1920–1990: Zwischen Wissenschaft und Ideologie* (Hamburg: Deutsches Orient-Institut, 1991), pp. 363-376.

8 Amar S. Baadj & Ahmed M. Sheir, "Introduction," in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 15-19.

9 Sheir, pp. 21-54.

10 عباس عاجل جاسم الحيدري وسمير صالح حسن العمر، "الحروب الصليبية: تطور المصطلح والمفهوم"، **مجلة آداب الكوفة**، مج 3، العدد 6 (30 حزيران/ يونيو 2010)، ص 129–133.

ويبدو هذا القيد المنهجي أكثر وضوحًا في غياب المقارنة مع كتابات المؤرخين المسيحيين في المشرق، الذين عاصر أسلافهم الحروب الصليبية واحتفظت تقاليدهم التاريخية بتمثلات تختلف عن السرديتين الإسلامية واللاتينية. وكان من شأن إدماج هذه الكتابات أن يوسع دائرة المقارنة، وأن يكشف عن تنوع المصطلحات المستخدمة، واختلاف دلالاتها باختلاف الانتماءات الدينية والثقافية، بدلًا من حصر تطور المفهوم في المسار الذي انتهى إلى تبني مصطلح الحروب الصليبية في الكتابة العربية الحديثة.

أمّا الفصل الثاني وعنوانه "دراسة حول المساهمة العربية في دراسة الحروب الصليبية (1899-2023)"[11]، فيعالج فيه محمد مؤنس عوض أحد محاور الكتاب، مستندًا إلى خبرة بحثية طويلة في تاريخ الحروب الصليبية انعكست في عدد من مؤلفاته ودراساته، ولا سيما تلك التي تناولت شخصية صلاح الدين الأيوبي ومسار المواجهة الإسلامية مع الحملات الصليبية. وتظهر هذه الخلفية بوضوح في اختياراته البحثية؛ إذ ينصرف اهتمامه إلى القضايا المرتبطة بتشكّل المفاهيم التاريخية وتطورها، أكثر من انشغاله بإعادة سرد الوقائع العسكرية أو السياسية. ومن ثم، تأتي مساهمته في هذا الكتاب امتدادًا لاهتمام بحثي متصل، بما يفسر تركيزها على تحليل المصطلحات والخطابات بوصفها مدخلًا لفهم الذاكرة التاريخية، لا أدوات لوصف الماضي فقط.

ويأتي هذا الفصل في صورة مسح ببليوغرافي يتتبع الإنتاج الأكاديمي العربي في مجال دراسات الحروب الصليبية من أواخر القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن الحادي والعشرين، مع تركيز واضح على الدراسات الجامعية المحكّمة. ويعكس هذا الاختيار توجهًا اعتاد الباحث اتّباعه في عدد من أعماله السابقة[12]، يرتكز على مراجعة الإنتاج العلمي ورصد مساراته قبل الانتقال إلى مناقشة قضاياه. وتستمد هذه المقاربة أهميتها من قدرتها على رسم خريطة للحقل البحثي، والكشف عن موضوعاته الرئيسة، وتحديد جوانب الوفرة والقصور فيه، بما يتيح تقييمًا أكثر دقة لتطور الدراسات العربية في هذا المجال. غير أن الطابع البيليوغرافي لهذا الفصل يفرض عليه في الوقت نفسه حدودًا منهجية؛ إذ ينصرف الاهتمام إلى حصر الإنتاج العلمي وتصنيفه أكثر من الانخراط في تحليل اتجاهاته الفكرية أو مناقشة الفروق المنهجية بين الباحثين. وكان من الممكن أن يتجاوز الباحث هذا الإطار الوصفي بإجراء مقارنة نقدية بين المدارس البحثية المختلفة، أو بتفسير أسباب التحولات التي شهدها حقل دراسات الحروب الصليبية في العالم العربي؛ وهو ما كان سيمنح نتائجها بعدًا تحليليًا أعمق.

وقد بدأ عوض بالجهود البحثية بجامعة القاهرة، التي شهدت أول دراسة أكاديمية جامعية في هذا المجال تحت إشراف محمد مصطفى زيادة[13]، ثم يتتبع جهود الأكاديميين في جامعات عين شمس والإسكندرية والجامعات الإقليمية المصرية، مشيرًا بإيجاز منهجي إلى أهم الدراسات والأطروحات العلمية التي أُنجزت فيها[14]. ويتوسع في استعراض إسهامات الدول العربية الأخرى، مثل

---

11 Mohamed Mones Awad, "A Survey of the Arab Contribution to the Study of the Crusades (1899–2023)," Amar S. Baadj (trans.), in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 55-75.

12 كتب محمد مؤنس عوض عن جهود المؤرخين العرب والغربيين والمصريين المحدثين في إصدارات متتالية، تتناول رصد إنجازاتهم ومراجعة مصادرهم، وتسعى لتقديم رؤية شاملة حول ما أُنجز في مجال الدراسات التاريخية. للمزيد، ينظر: محمد مؤنس عوض، **الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين** (القاهرة: مكتبة الآداب، 2016)؛ محمد مؤنس عوض، **الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين العرب المحدثين** (القاهرة: مكتبة الآداب، 2016)؛ محمد مؤنس عوض، **الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين المصريين المحدثين** (القاهرة: مكتبة الآداب، 2017)؛ علاوة على عدد من الأبحاث التي يقدم فيها شكلًا من أشكال المسح البيليوغرافي الكشفي لجهود المؤرخين في الجزائر والإمارات. ينظر: محمد مؤنس عوض، "الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين الإماراتيين: نماذج مختارة"، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، العدد 71 (كانون الثاني/ يناير 2022)، ص 3–30؛ محمد مؤنس عوض، "الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين الجزائريين المحدثين: نماذج مختارة"، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، العدد 72 (شباط/ فبراير 2022)، ص 4–34.

13 ينظر عدد من الباحثين إلى محمد مصطفى زيادة بوصفه مؤسس المدرسة الأكاديمية المصرية في دراسة تاريخ الحروب الصليبية؛ فقد أدى دورًا بارزًا في إدخال هذا التخصص إلى الجامعة المصرية، والإشراف على عدد من الرسائل الجامعية التي أسهمت في تكوين جيل من الباحثين امتد تأثيره إلى جامعات عربية أخرى. للمزيد، ينظر: محمد مؤنس عوض، "أ.د. محمد مصطفى زيادة (1900–1968م) مؤرخًا للحروب الصليبية"، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، مج5 ، العدد 42 (حزيران/ يونيو 2017)، ص1-6.

14 Awad, pp. 55-75.

العراق وسورية والمغرب العربي، ثم المملكة العربية السعودية ودول الخليج، مبرزًا أثر المدرسة المصرية في إرساء الأسس المنهجية لهذه الدراسات؛ فقد كان الأكاديميون المصريون هم النواة الأولى لبرامج البحث التاريخي في تلك الجامعات.

ومع أهمية هذا الجهد التوثيقي، فإن هذا الفصل يبقى أقرب إلى الفهرسة العلمية الموجزة منه إلى التحليل النقدي. فقد انصب اهتمامه على حصر الإنتاج العلمي وتصنيفه زمنيًا وجغرافيًا، من دون أن يمنح مساحة كافية - ربما بسبب التقييد بالمساحة المخصصة في الكتاب الجماعي - لمناقشة التحولات المنهجية التي شهدتها الكتابة العربية عن الحروب الصليبية، أو الفروق بين المدارس التاريخية التي أسهمت في هذا المجال. إضافة إلى ذلك، تعامل الفصل مع الدراسات العربية بوصفها كتلة واحدة إلى حد بعيد، في حين أن هذا الحقل عرف تباينًا واضحًا في المناهج والأسئلة البحثية، سواء بين الأجيال المتعاقبة من الباحثين، أو بين الجامعات والتيارات الأكاديمية المختلفة.

ويقدّم محمد رحيل في الفصل الثالث، "الفاطميون وموقفهم من الحروب الصليبية في الكتابات التاريخية العربية الحديثة"[15]، مسحًا ببليوغرافيًا للإنتاج العلمي الذي تناول علاقة الدولة الفاطمية بالحملات الصليبية خلال سبعين عامًا من التفاعل التاريخي والسياسي. ويبدأ رحيل بدراسة المؤرخ سعيد عاشور "شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية"[16]، ثم يعرض أعمالًا لاحقة، منها أطروحة زينب أبو علي بإشراف عفاف صبرا، ودراسة فايز إسكندر حول معركة البابين[17]، وأبحاث علاء طه رزق عن وحدة مصر والشام. ومن الملاحظ أن المسح لم يستوعب جميع الدراسات العربية المتخصصة؛ إذ أغفل، على سبيل المثال، دراسة صفاء حافظ عبد الفتاح[18]، التي تُعدّ من أول الدراسات الأكاديمية التي تناولت السياسة الفاطمية تجاه الحروب الصليبية على نحو مستقل، وكان إدراجها سيمنح المسح قدرًا أكبر من الاكتمال، فضلًا عن إتاحة فرصة لمقارنة اتجاهاتها المنهجية بما تلاها من أبحاث، علاوة على دراسات أخرى.

ومن ناحية أخرى، كان من الممكن أن يتجاوز رحيل حدود الرصد البليوغرافي إلى مناقشة التحولات التي شهدتها الكتابة العربية حول الدولة الفاطمية؛ إذ انتقلت بعض الدراسات من تفسير موقف الفاطميين في إطار الانقسام المذهبي وحده، إلى قراءات أكثر اهتمامًا بالعوامل السياسية والاستراتيجية والإقليمية. وكان إبراز هذه التحولات كفيلًا بإظهار تطور الأسئلة البحثية، بدلًا من الاكتفاء بتتبع التسلسل الزمني للدراسات.

وعلى الرغم من هذه الملاحظات، فإن الفصل يوفر دليلًا ببليوغرافيًا مفيدًا للباحثين المهتمين بعلاقة الدولة الفاطمية بالحروب الصليبية، ولا سيما القارئ غير العربي؛ ذلك لأنه يجمع أبرز ما ورد عن هذا الموضوع في الدراسات العربية، ويلفت الانتباه إلى أحد المحاور التي حظيت باهتمام متزايد في العقود الأخيرة. غير أن قيمته كانت ستزداد، لو اقترنت عملية الحصر بقراءة نقدية للمناهج والاتجاهات التفسيرية، بما يسمح بفهم تطور هذا الحقل البحثي، لا التعرف إلى أبرز إنتاجه فحسب[19].

---

15 Mohamed Raheel, "The Fatimids and Their Attitude towards the Crusades in Modern Arabic Historical Scholarship," Amar S. Baadj (trans.), in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 77-95.

16 سعيد عبد الفتّاح عاشور، "شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية"، **المجلة التاريخية المصرية**، مج 16، العدد 16 (1969)، ص 15.

17 وليم الصوري، **تاريخ الأعمال المنجزة وراء البحار (المعروف بـ "تاريخ الحروب الصليبية")**، ترجمة وتعليق حسن حبشي، ج 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991)، ص47-52؛ فايز إسكندر، "الصليبيون والفاطميون والزنكيون في معركة البابين: 18 مارس 1167م/ 25 جمادى الأولى 562هـ"، **مجلة كلية الآداب** (2003)، ص 79–107.

18 صفاء حافظ عبد الفتّاح، "أثر الخلاف المذهبي بين الدولتين العباسية والفاطمية في إضعاف الجبهة الإسلامية أمام الغزو الصليبي"، **مجلة التاريخ والمستقبل** (تموز/ يوليو 1996)، ص 128.

19 Raheel, pp. 77-95.

وأمّا الفصل الرابع لعمرو منير، "تصوّرات الحروب الصليبية في المخيال التاريخي السعودي: قسم التاريخ بجامعة أم القرى - دراسة حالة"، فهو ينقل النقاش من الذاكرة العربية في مستواها العام إلى سياق أكاديمي أكثر تحديدًا، من خلال تحليل الإنتاج العلمي الصادر عن قسم التاريخ بجامعة أم القرى بوصفه نموذجًا لدراسة تمثلات الحروب الصليبية داخل البيئة الجامعية السعودية. ويكشف هذا الاختيار عن توجّه يربط بين تشكّل الذاكرة التاريخية ومؤسسات إنتاج المعرفة، بدلًا من الاقتصار على الخطابات الثقافية أو السياسية، مع بقاء نتائج الدراسة مرتبطة بحدود العينة التي اعتمدتها؛ وهو ما يستدعي الحذر عند تعميم استنتاجاتها على مجمل الكتابة التاريخية السعودية أو العربية[20].

وقد سعى منير في هذا الفصل لاستعراض النتاج الأكاديمي المتعلق بالحروب الصليبية في جامعة أم القرى، بوصفها إحدى أقدم الجامعات السعودية، مع تركيز خاص على قسم التاريخ والحضارة بكلية الشريعة. ومن خلال تتبّع هذا النتاج، يرى أن تصوّر الحروب الصليبية في هذه البيئة الأكاديمية ظلّ محكومًا بتفسير أحادي البعد يرتكز على المنظور الديني، باعتبارها صراعًا بين الشرق والغرب أو بين الإسلام والمسيحية؛ وهو ما انعكس بوضوح على عناوين الأطروحات والرسائل الجامعية المنجزة في القسم.

ويُعدّ هذا الفصل محاولة لقراءة أحد أوجه تناول الأكاديمية السعودية لقضية الحروب الصليبية، وإبراز نمط من أنماط التفكير التاريخي السائد في هذا المنحى، على نحوٍ قد يتيح مستقبلًا مقارنة هذه التصوّرات بمثيلاتها في السياقات الأكاديمية في السعودية في مراحل زمنية بحثية مغايرة، ويتيح أيضًا مقارنة ذلك بما أُنجز في العالم العربي، ولا سيّما في الجامعات المصرية والعربية، التي تناولت الظاهرة من زوايا متعددة: تاريخية، وثقافية، واجتماعية.

ويثير هذا الفصل ملاحظة منهجية جديرة بالنقاش؛ ذلك أن اعتماده على نموذج أكاديمي واحد يجعل نتائجه مرتبطة إلى حد بعيد بحدود العينة التي استند إليها. إلى جانب ذلك، فإن تفسيره بعض التصورات المتداولة في هذا النموذج يقترب، في بعض المواضع، من الأطر التفسيرية التي شاعت في عدد من الجامعات الغربية خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حينما جرى تناول الحروب الصليبية من منظور ثنائية الصراع الديني أو الحضاري، في ظل تأثير السياقات الإمبريالية والكولونيالية في اتجاهات البحث التاريخي. ولا يعني ذلك وجود تطابق بين السياقين أو مخرجاتهما، وإنما يشير إلى استمرار بعض أنماط التفسير التي تميل إلى قراءة الحروب الصليبية من خلال ثنائيات صراعية، أكثر من سعيها لإبراز تعقيد الظاهرة التاريخية وتعدد أبعادها[21].

وتستدعي هذه القراءة المقارنة ببعض الاتجاهات الاستشراقية التي نظرت إلى الحروب الصليبية من خلال ثنائية الصراع الحضاري[22]، وهي مقاربة ارتبطت بأسماء مثل برنارد لويس[23]، الذي أسهمت كتاباته في ترسيخ هذا الإطار التفسيري، وكان لها حضور في النقاشات الفكرية والسياسية الغربية المتعلقة بالشرق. ومع ذلك، يظل فصل منير في حاجة إلى توسيع إطاره المنهجي؛ إذ إن الاقتصار على قسم التاريخ بجامعة أم القرى يجعل النتائج مرتبطة بحدود هذه الحالة الدراسية، ويقلل من إمكان تعميمها على واقع الدراسات التاريخية في الجامعات السعودية. وكان من شأن توسيع العينة لتشمل أقسام التاريخ في عدد من الجامعات السعودية، مع مراعاة تنوع البيئات الأكاديمية وتعدد الخلفيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس، أن يتيح صورة أكثر توازنًا عن طبيعة الكتابة التاريخية

---

20 Amro Abdelaziz Mounir, "Conceptions of the Crusades in the Saudi Historiographical Imagination: The History Department of Umm al-Qurā University as a Case Study," in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 97-116.

21 رمزي بعلبكي، **اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات تاريخية وثقافية سياسية** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013)، ص 74.

22 قاسم عبده قاسم، **القراءة الصهيونية للتاريخ: الحروب الصليبية نموذجًا** (القاهرة: دار الهلال، 2005)، ص 4–9.

23 كريستوفر كاثروود، **حروب باسم الرب**، ترجمة عبد السلام عقيل (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2025)، ص 65–70.

السعودية في مجال الحروب الصليبية، وأن يجعل الاستنتاجات أكثر رسوخًا من الناحية المنهجية. ولعلّ كتابات لويس تُعدّ أوضح مثال على هذا الطرح، بما انطوت عليه من خدمةٍ للخطاب السياسي الغربي في صياغة رؤيته التاريخية والاستراتيجية للشرق[24].

وعلى الرغم من تشابك الإشكالية التي تطرحها هذه المساهمة وطابعها التحليلي، فإنها لا تزال في حاجة إلى مزيد من التوسيع المنهجي؛ ذلك أن اعتمادها على نموذج واحد، هو جامعة أم القرى، وفي قسم واحد داخلها، لا يوفّر قاعدةً كافيةً أو ممثِّلة لاستقصاء واقع الدراسات السعودية في هذا الحقل المعرفي، ولا يسمح بتكوين صورة شاملة عنه. ومن ثم، فإن تعميم النتائج المستخلصة من حالة قسم أكاديمي واحد ينطوي على قدر من القصور المنهجي؛ ما يجعل من الضروري توسيع نطاق الدراسة لتستند إلى قاعدة مسحية أوسع، بما يتيح بلورة صورة أقرب إلى واقع هذا الحقل المعرفي، ولا سيما أن الدراسة تربط هيمنة التفسير الديني للحروب الصليبية في هذا النموذج الأكاديمي باتجاهات تفسيرية أوسع.

ويثير هذا الربط نقاشًا علميًا مشروعًا، غير أنه كان يحتاج إلى مقارنات أوسع تشمل نماذج أكاديمية أخرى داخل السعودية، أو مدارس تاريخية عربية مختلفة، للتحقق مما إذا كانت هذه السمة تعكس خصوصية هذا القسم، أم تمثل اتجاهًا أوسع في الكتابة التاريخية السعودية. وكان من الممكن الإفادة من مقارنة هذه النتائج بتطور الدراسات الغربية الحديثة، التي شهدت خلال العقود الأخيرة تحولًا ملحوظًا من التفسيرات القائمة على ثنائية الصراع الديني أو الحضاري إلى مقاربات تولي اهتمامًا أكبر للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهو ما كان من شأنه أن يضفي على التحليل إطارًا مقارنًا أكثر توازنًا وعمقًا.

وفيما يتعلق بالفصل الخامس لعمار بعاج، "العلاقات الأوروبية – الإسلامية في العصور الوسطى في أعمال المؤرخ محمود إسماعيل"[25]، فيعرّف القرّاء الغربيين بالمفكر المصري محمود إسماعيل، صاحب موسوعة **سيسيولوجيا التاريخ الإسلامي**، الذي قدّم تفسيرًا ماديًا ماركسيًا للتاريخ الإسلامي، بعيدًا عن الرؤية الدينية التقليدية. ويوضح أن إسماعيل ركّز على البعدَين الاقتصادي والاجتماعي في تفسير الصدام بين الشرق والغرب، معتبرًا أن جذور الحروب الصليبية مرتبطة بحركة الإقطاع والطموح الطبقي أكثر من كونها صراعًا دينيًا. ويشير بعاج إلى أهمية هذا الطرح في إعادة قراءة العلاقات الإسلامية – الأوروبية من منظور جديد.

ومع ذلك، فإن الفصل ظل أقرب إلى عرض أفكار إسماعيل منه إلى مناقشتها أو اختبارها نقديًا؛ فقد ركز على إبراز ملامح مشروعه الفكري، من دون أن يتوقف عند أبرز الاعتراضات التي وُجهت إلى منهجه، ولا سيما ما يتعلق بميله إلى إضفاء أولوية تفسيرية للعوامل الاقتصادية والاجتماعية على حساب العوامل الدينية والسياسية والثقافية؛ وهو ما أثار نقاشًا واسعًا بين الباحثين في تاريخ العصور الإسلامية. أضف إلى ذلك أن اقتصار بعاج على عدد محدود من مؤلفات إسماعيل، وفي مقدمتها **سيسيولوجيا التاريخ الإسلامي**، جعل صورة مشروعه الفكري تبدو أقل اتساعًا مما هي عليه في الواقع. وكان من شأن الإفادة من بقية أعماله المتعلقة بالعلاقات الإسلامية – الأوروبية، أو مقارنتها بكتابات مؤرخين عرب آخرين تبنوا مناهج تفسيرية مختلفة، أن تمنح هذه المساهمة بعدًا تحليليًا أعمق، وتساعد على تحديد موقع إسماعيل داخل خريطة الكتابة التاريخية العربية، بدلًا من الاكتفاء بعرض أفكاره في صورة مستقلة. وربما كان ما سبق بسبب صغر المساحة المخصصة في الكتاب الجماعي؛ وعلى الرغم من ذلك، نجح بعاج في لفت الانتباه إلى أحد الاتجاهات المنهجية المؤثرة في الكتابة التاريخية العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وأبرز أن تفسير الحروب الصليبية

---

24 كاثروود، ص 65-70؛

Jill N. Claster, *Sacred Violence: The European Crusades to the Middle East, 1095–1396* (Toronto: University of Toronto Press, 2009), p. 316; Carole Hillenbrand, *The Crusades: Islamic Perspectives* (London: Taylor & Francis, 2018), p. 256; Daniel Janosik, *The Guide to Answering Islam: What Every Christian Needs to Know About Islam and the Rise of Radical Islam* (Seattle: Amazon Digital Services LLC–KDP, 2019), pp. 223-224.

25 Amar S. Baadj, "Medieval European Relations with the Islamic World in the Works of the Historian Maḥmūd Ismāʿīl.," in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 117-130.

في الدراسات العربية لم يقتصر على المقاربات السياسية أو الدينية، بل شهد أيضًا حضورًا واضحًا للمناهج الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يمنح القارئ تصورًا أكثر تنوعًا عن تطور هذا الحقل البحثي.

أمّا في الفصل السادس، "استدعاء وتخيّل الغزو: تهديد الأماكن المقدسة الإسلامية في الملاحم الشعبية العربية"[26]، فقد ركّز أوليغ سوكولوف على تمثلات الحروب الصليبية في الأدب الشعبي، مبرزًا دور "التاريخ من الأسفل" في تشكيل الوعي الجمعي العربي. وتناول سِيَر عنترة بن شداد وبني هلال والزير سالم والأميرة ذات الهمة، محللًا كيف تجسّدت فيها صورة الأوروبيين والروم بوصفها مصدرَ خطرٍ بطولي يُكسب مواجهتهم الشرف والمجد. ودرس صورة القدس ومكة في المخيال الشعبي باعتبارهما رمزَين مقدّسَين للصراع. ورأى أن الأدب الشعبي شكّل ذاكرة تاريخية موازية تحفظ رواية الناس العاديين عن الغزو الأوروبي.

ويلفت الفصل الانتباه إلى أهمية الأدب الشعبي بوصفه مصدرًا لدراسة الذاكرة التاريخية، غير أن هذا التوجه كان يتطلب قدرًا أكبر من الحذر في التعامل مع المادة الملحمية؛ إذ إن هذه النصوص تخضع لاعتبارات أدبية ورمزية، وتراكمات زمنية طويلة، تجعلها تعكس تصورات الجماعات عن الماضي أكثر مما تقدم رواية مباشرة للأحداث التاريخية. وكان من المفيد أن يناقش الفصل على نحو أوضح حدود الإفادة من الأدب الشعبي في إعادة بناء الوعي التاريخي، وأن يميز بين الذاكرة الجمعية بوصفها بناءً ثقافيًا، والوقائع التاريخية التي استلهمتها تلك المرويات. ويُلاحظ أن سوكولوف لم يدخل في حوار كافٍ مع الأدبيات العربية التي تناولت الملاحم الشعبية بوصفها مصدرًا تاريخيًا، وفي مقدمتها دراسة الأمين أبو سعدة "بيزنطة في الملاحم العربية: قراءة في سيرة الأميرة ذات الهمة"[27]، التي ناقشت صورة البيزنطيين والآخر في السرد الشعبي العربي، وقدمت قراءة تاريخية لآليات تشكّل هذه الصورة. وكان من شأن الإفادة من هذه الدراسات أن توسع الإطار المقارن، وأن توضح موضع إسهام سوكولوف ضمن التراكم البحثي العربي، بدلًا من أن يبدو كأنه يؤسس موضوعًا لم يحظَ باهتمام سابق. وكان من الممكن أيضًا أن يستفيد من مقارنة تمثلات الحروب الصليبية في الملاحم العربية بنظيراتها في الملاحم أو الروايات الشعبية الأوروبية؛ وهو ما كان سيسمح بإبراز أوجه التشابه والاختلاف في بناء صورة "الآخر" لدى الطرفين، ويمنح التحليل بعدًا مقارنًا يتجاوز حدود الأدب الشعبي العربي.

اختُتم الكتاب بالفصل السابع، "مسلمو وصليبيو العصور الوسطى من منظور السينما العربية الحديثة: إعادة تقييم ملحمة يوسف شاهين الناصر صلاح الدين"[28]، لفادي راغب، وقد تناول فيه الفيلم الشهير "الناصر صلاح الدين" بوصفه مرآة للذاكرة السينمائية المصرية والعربية، كاشفًا عن كيفية تمثّل الحروب الصليبية في الوعي الجمعي وعلاقتها بالواقع السياسي والثقافي في حقبة الستينيات. فلم يكن الفيلم نتاج صدفة فنية، بل كان جزءًا من مشروع قومي عروبي جسّد طموحات الحقبة الناصرية في مواجهة الاستعمار والإمبريالية الغربية، مبرزًا فكرة الوحدة العربية في مواجهة "الآخر الغازي". ويقدّم راغب إطارًا لفهم تفاعل السينما مع التاريخ، ودورها في إعادة إنتاج الذاكرة وتفسيرها برؤية محلية. ويكتسب هذا الفصل أهميته من توسيعه نطاق البحث في الحروب الصليبية ليشمل الثقافة البصرية، وهو جانب لا يحظى عادة بالاهتمام نفسه الذي تحظى به المصادر التاريخية أو الدراسات الأكاديمية. إضافة إلى ذلك، تنبّه راغب إلى الدور الذي تؤديه السينما في إعادة إنتاج الماضي، وربطه بقضايا الحاضر، بما يجعلها أحد مكونات الذاكرة التاريخية الحديثة.

---

26 Oleg Sokolov, "Remembering and Imagining the Invasion: A Threat to the Muslim Sacred Spaces in Arabic Folk Epics," in: Baadj & Sheir (eds.), pp.140-149.

27 الأمين أبو سعدة، "بيزنطة في الملاحم العربية: قراءة في سيرة الأميرة ذات الهمة"، **مجلة كلية الآداب** (تشرين الأول/ أكتوبر 2001)، ص 275-317.

28 Fadi Ragheb, "Medieval Muslims and Crusaders in Modern Arab Cinema: Reassessing Youssef Chahine's Epic Al-Nāṣir Ṣalāḥ al-Dīn (Saladin the Victorious)," in: Baadj & Sheir (eds.), pp. 152-199.

ومع ذلك، فإن هذا الفصل يميل إلى قراءة الفيلم في ضوء السياق السياسي الذي أُنتج فيه، من دون أن يفسح مجالًا كافيًا لتحليل العناصر الفنية والسينمائية التي أسهمت في بناء رؤيته التاريخية وصياغة خطابه. وقد تعامل مع الفيلم بوصفه معبّرًا عن الخطاب القومي العربي، من غير أن يناقش على نحوٍ كافٍ حدود هذا التمثيل، أو يتحقق مما إذا كان يعكس توجهًا عامًا في السينما العربية، أم يمثل تجربةً خاصة ارتبطت بظروف إنتاج وسياقات تاريخية وسياسية محددة.

ويلاحظ أيضًا أن إعادة تقييم الفيلم جاءت معزولة نسبيًا عن تاريخ الأفلام العربية والأجنبية التي تناولت الحروب الصليبية أو شخصية صلاح الدين، ربما للتقيد بالمساحة المخصصة في الكتاب. وكان من شأن المقارنة بأعمال سينمائية أخرى أن يبرز خصوصية معالجة يوسف شاهين، وأن يوضح ما أضافه الفيلم إلى تشكيل الذاكرة البصرية للحروب الصليبية، وما استمده، في المقابل، من الخطاب التاريخي والثقافي السائد في زمن إنتاجه. وكان من الممكن الإفادة من التمييز على نحو أوضح بين التاريخ بوصفه مجالًا للبحث في الوقائع، والذاكرة السينمائية بوصفها إعادة بناء انتقائية للماضي تخضع لاعتبارات فنية وأيديولوجية. فهذا التمييز يساعد في توضيح أن أهمية الفيلم لا تكمن في دقته التاريخية، بقدر ما تكمن في تأثيره في تشكيل التصورات الجماعية عن الحروب الصليبية وصلاح الدين لدى الجمهور العربي.

وعلى الرغم من هذه الملاحظات، يقدم الفصل إسهامًا مهمًا في لفت الانتباه إلى السينما باعتبارها وسيطًا رئيسًا في صناعة الذاكرة التاريخية، ويبرز أن صورة الحروب الصليبية في الوعي العربي الحديث لم تتشكّل عبر المؤلفات التاريخية وحدها، وإنما أسهمت الأعمال الفنية، وفي مقدمتها "الناصر صلاح الدين"، في ترسيخ كثير من تمثلاتها وإعادة إنتاجها في سياقات سياسية وثقافية متعاقبة.

خلاصة

تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه ينقل النقاش حول الحروب الصليبية من مستوى الحدث التاريخي إلى مستوى الذاكرة التاريخية وتمثّلات الماضي، وهو انتقال يعكس أحد أبرز التحولات التي شهدتها الدراسات التاريخية خلال العقود الأخيرة. ولا يسعى الكتاب لتقديم سردية عربية موحدة، بقدر ما يكشف تعدد مستويات استحضار الحروب الصليبية في الخطاب الأكاديمي والأدبي والشعبي والإعلامي، بما يبرز أن الذاكرة ليست معطى ثابتًا، وإنما بناء تاريخي يتأثر بتحولات الحاضر بقدر ما يستند إلى وقائع الماضي.

ومع ذلك، فإن تفاوت فصول الكتاب في عمق المعالجة ومنهجها يجعله أقرب إلى مجموعة من المقاربات المتجاورة منه إلى مشروع بحثي متكامل تحكمه إشكالية واحدة. وهو يكشف عن فجوة ما تزال قائمة بين الدراسات العربية والغربية، لا بسبب اختلاف النتائج فحسب، وإنما بسبب اختلاف الأسئلة والمنطلقات المنهجية التي تحكمهما أيضًا. ومن ثم، فإن أهم ما يقدمه لا يتمثّل في حسم هذا الاختلاف، بل في فتح النقاش على أسس علمية، وإظهار أن دراسة الذاكرة التاريخية تقتضي تجاوز ثنائيات الشرق والغرب، والانتصار أو الإدانة، لمصلحة تحليل الكيفية التي تُنتج بها المجتمعات صورها عن الماضي وتعيد توظيفها في الحاضر.

ومن هذه الزاوية، يمكن النظر إلى الكتاب بوصفه خطوة في مسار بحثي لا خاتمة له؛ إذ يطرح من الأسئلة أكثر مما يقدم من الإجابات، ويفتح مجالات للبحث في موضوعات لم تحظَ بعد بالعناية الكافية، مثل المقارنات العربية البينية، والذاكرة الشعبية خارج المشرق، والتمثلات المتبادلة بين المجتمعات الإسلامية والمسيحية الشرقية، فضلًا عن دراسة تلقّي الحروب الصليبية في الفضاءات الرقمية والثقافة الجماهيرية المعاصرة. وتلك، في تقديري، هي القيمة الحقيقية لهذا العمل؛ فهو لا يغلق باب النقاش، بل يوسعه.

المراجع

العربية

أبو سعدة، الأمين. "بيزنطة في الملاحم العربية: قراءة في سيرة الأميرة ذات الهمة". **مجلة كلية الآداب** (2001).

إسكندر، فايز. "الصليبيون والفاطميون والزنكيون في معركة البابين: 18 مارس 1167م/ 25 جمادى الأولى 562هـ". **مجلة كلية الآداب** (2003).

بعلبكي، رمزي. **اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات تاريخية وثقافية سياسية**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.

حافظ، صفاء عبد الفتّاح. "أثر الخلاف المذهبي بين الدولتين العباسية والفاطمية في إضعاف الجبهة الإسلامية أمام الغزو الصليبي". **مجلة التاريخ والمستقبل** (تموز/ يوليو 1996).

الحيدري، عباس عاجل جاسم وسمير صالح حسن العمر. "الحروب الصليبية: تطور المصطلح والمفهوم". **مجلة آداب الكوفة**. مج 3، العدد 6 (2010).

الصوري، وليم. **تاريخ الأعمال المنجزة وراء البحار (تاريخ الحروب الصليبية)**. ترجمة وتعليق حسن حبشي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.

عاشور، سعيد عبد الفتّاح. "شخصية الدولة الفاطمية في الحركة الصليبية". **المجلة التاريخية المصرية**. مج 16، العدد 16 (1969).

عوض، محمد مؤنس. **معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان 12، 13م)**. القاهرة: مكتبة الآداب، 2015.

_____. **الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين**. القاهرة: مكتبة الآداب، 2016.

_____. **الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين المصريين المحدثين**. القاهرة: مكتبة الآداب، 2017.

_____. "أ.د. محمد مصطفى زيادة (1900–1968م) مؤرخًا للحروب الصليبية". **مجلة بحوث الشرق الأوسط**. مج 5، العدد 42 (حزيران/ يونيو 2017).

_____. "الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين الإماراتيين: نماذج مختارة". **مجلة بحوث الشرق الأوسط**. العدد 71 (كانون الثاني/ يناير 2022).

_____. "الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين الجزائريين المحدثين: نماذج مختارة". **مجلة بحوث الشرق الأوسط**. العدد 72 (شباط/ فبراير 2022).

فؤاد، أيمن. **دولة سلاطين المماليك في مصر**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2019.

قاسم، قاسم عبده. **القراءة الصهيونية للتاريخ: الحروب الصليبية نموذجًا**. القاهرة: دار الهلال، 2005.

كاثروود، كريستوفر. **حروب باسم الرب**. ترجمة عبد السلام عقيل. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2025.

الأجنبية

Baadj, Amar S. & Ahmed M. Sheir (eds.). *The Historiography and Memory of the Crusades in the Modern Arab World*. Budapest: Trivent Publishing, 2025.

Barthélemy-Saint-Hilaire, Jules. *Notice sur M. Etienne Quatremère par M. Barthélemy Saint-Hilaire*. Paris: Imprimerie Impériale, 1858.

Claster, Jill N. *Sacred Violence: The European Crusades to the Middle East, 1095–1396*. Toronto: University of Toronto Press, 2009.

Freitag, Ulrike. *Gesichtsschreibung in Syrien 1920–1990: Zwischen Wissenschaft und Ideologie*. Hamburg: Deutsches Orient-Institut, 1991.

Hillenbrand, Carole. *The Crusades: Islamic Perspectives*. London: Taylor & Francis, 2018.

Houghton, Robert & Damien Peters. *The Crusades: Islamic Perspectives*. London: Taylor & Francis, 2017.

Janosik, Daniel. *The Guide to Answering Islam: What Every Christian Needs to Know About Islam and the Rise of Radical Islam*. Seattle: Amazon Digital Services LLC–KDP, 2019.

Stanziani, Alessandro. *Eurocentrism and the Politics of Global History*. Cham: Springer International Publishing, 2018.

Wintle, Michael. *Eurocentrism: History, Identity, White Man's Burden*. London: Taylor & Francis, 2020.